

الاتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل

تمهيد إشكالي:

ساهم "مشروع مارشال" في خلق تعاون اقتصادي بين دول أوربا الغربية التي أسست منظمات قطاعية من بينها "المجموعة الأوروبية للفحم والصلب"، و"المجموعة الأوروبية للطاقة النووية"، غير أن الحصيلة كانت محدودة، لهذا تأسست السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي حالياً)، ويهدف إلى تحقيق اندماج محلي واقتصادي ومالكي شامل.

فما هي مظاهر اندماج الاتحاد الأوروبي؟

وما هي مشاكل الاتحاد الأوروبي وجهود التغلب عليها؟

I - مظاهر الاندماج المجالية والاقتصادية والمالية للإتحاد الأوروبي:

1 - مظاهر الاندماج المجالية للإتحاد الأوروبي:

بدأ الاندماج المحلي للدول الأوروبية بالتوقيع على معايدة روما سنة 1957م التي تم بموجبها تأسيس "السوق الأوروبي المشترك" بين 6 دول (فرنسا، ألمانيا الغربية سابقاً، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، اللوكسمبورغ)، وتوسعت المجموعة بانضمام كل من بريطانيا، إيرلندا، الدنمارك سنة 1973م، ثم اليونان سنة 1981م، وإسبانيا والبرتغال سنة 1986م، ثم النمسا والسويد وفنلندا سنة 1995م، وأصبح عدد الدول المندرجة 27 دولة بعد انضمام كل من استونيا، ليتوانيا، بولونيا، جمهورية التشيك، سلوفاكيا، سلوفينيا، هنغاريا، قبرص، ماطا سنة 2004م، ثم رومانيا وبولغاريا سنة 2007م، ثم انضمت كرواتيا سنة 2013م، وأصبحت هذه الدول تشكل سوقاً واسعة تسمح بتنقل الأفراد والأموال والبضائع والخدمات بين الدول الأعضاء.

2 - مظاهر الاندماج الاقتصادي والمالي داخل الاتحاد الأوروبي:

✓ في المجال الفلاحي: نجح السياسة الفلاحية المشتركة التي تستهدف الرفع من الإنتاجية، وتحسين مستوى عيش الفلاح الأوروبي، وضمان الأمن الغذائي.

✓ في المجال الصناعي: تشجيع ودعم المقاولات من خلال تزويدها بالقروض والمساعدات، والاهتمام بالتكوين والبحث العلمي، والتنسيق لمواجهة المنافسة الأجنبية.

✓ في المجال التجاري: خلق سوق أوربية موحدة يلغى القيود الجمركية، والتنسيق في ميدان التعامل التجاري مع باقي دول العالم.

✓ في المجال المالي: توحيد السياسة المالية من خلال الوحدة الاقتصادية والمالية، وإصدار عملة موحدة الأورو (Euro)، وحرية تنقل الأموال والاستثمارات.

II - العوامل المفسرة للاندماج داخل الاتحاد الأوروبي:

1 - يرتبط اندماج الاتحاد الأوروبي بعده عوامل:

✓ عامل جغرافي: الانتقاء للقاربة الأوروبية، وتشابه الظروف الطبيعية على العموم.

✓ عامل اقتصادي: اعتماد النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والمنافسة واقتصاد السوق.

✓ عامل سياسي: نجح الديمقراطية السياسية، واحترام حقوق الإنسان.

✓ عامل تاريخي: معايشة أحداث مشتركة.

✓ عامل تنظيمي: يتم تسيير الاتحاد الأوروبي من طرف مؤسسات من أبرزها:

المؤسسات	مهامها
البرلمان الأوروبي	التشريع ومناقشة القوانين
اللجنة الأوروبية	اقتراح القوانين والمعاهدات
المجلس الأوروبي	تقدير السياسة العامة للاتحاد، يمثله رؤساء الدول
مجلس الوزراء	يقرر السياسات المشتركة ويحدد ميزانية الاتحاد
محكمة العدل الأوروبية	مراقبة القانونية
البنك المركزي الأوروبي	مراقبة المالية وإصدار العملة

2 – تعدد أشكال القوة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي (حصيلة الاندماج):

- ✓ **المجال الفلاحي:** يساهم الاتحاد الأوروبي بمحصن مرتفعة من الإنتاج العالمي للحبوب والشمندر السكري والبطاطس والكرום، ويمثل قطبياً مهماً من الماشية خاصة الخنازير والأبقار، ويحتل الصدارة العالمية في مجال الصادرات الفلاحية.
- ✓ **المجال الصناعي:** يعتبر الاتحاد الأوروبي قوة صناعية كبيرة، حيث يحتل مراتب متقدمة في عدة صناعات من أبرزها صناعة السيارات والصناعة الكيماوية والصناعة الميكانيكية، وصناعة الطائرات التي تهيمن عليها شركة إيرباص، وصناعة معدات غزو الفضاء التي تسم في إطار برنامج أريان، بالإضافة إلى الصناعة الإلكترونية والمعلوماتية.
- ✓ **المجال التجاري:** تشكل مبادرات الاتحاد الأوروبي مع باقي العالم خمس التجارة العالمية، نظراً لضخامة الإنتاج الصناعي والفلاحي، وأهمية الأسطول التجاري، وعقد اتفاقيات مع مختلف دول العالم، كما تختلف المبادرات بين دول الاتحاد الأوروبي مكانة مهمة بفعل إلغاء القيود الجمركية، وسهولة مرور البضائع ورؤوس الأموال والأشخاص والخدمات، وبالتالي يعد الاتحاد الأوروبي القوة التجارية الأولى في العالم.

III – الرهانات المطروحة أمام الاتحاد الأوروبي والآفاق:

1 – الرهانات التي تواجه الاتحاد الأوروبي:

- ✓ **النمو الديمغرافي البطيء:** أمام تطبيق سياسة تحديد النسل يعرف الاتحاد الأوروبي انخفاض نسبة التكاثر الطبيعي، ويتربّع عن ذلك تباطؤ وثيرة النمو الديمغرافي وارتفاع نسبة الشيوخ، مما يطرح الحاجة إلى اليد العاملة.
- ✓ **المigration السرية:** خلال العقود الأخيرين تزايدت الهجرة السرية بشكل كبير وأصبحت عائقاً بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وتعتبر إسبانيا وإيطاليا المخطتين الرئيسيتين للمهاجرين السريين الوافدين من الدول النامية، وخاصة من بلدان المغرب العربي وإفريقيا السوداء.
- ✓ **التفاوت الاقتصادي والاجتماعي:** يمكن التمييز بين مجموعتين من الدول داخل الاتحاد الأوروبي، هما:
 1. دول قوية اقتصادياً وذات دخل فردي مرتفع في طليعتها وفرنسا وألمانيا ودول البنلوكس وبريطانيا والبلدان الاسكندنافية.
 2. الدول الأقل تقدماً اقتصادياً واجتماعياً وفي مقدمتها دول أوروبا الشرقية.

2 – الآفاق المستقبلية للاتحاد الأوروبي:

يتحتم على الاتحاد الأوروبي تحقيق الوحدة السياسية لضمان استمرار الوحدة الاقتصادية، وذلك بوضع دستور أوروبي يكسر وحدة الدول والمواطنين، كما يجب توحيد السياسة الخارجية والدفاع المشترك، والتنسيق بين دول منطقة الأورو لضمان استقرار العملة الأوروبية المشتركة، كما يجب وضع قوانين لتنظيم هجرة اليه العاملة بين الدول الأعضاء وتوفدها من دول خارج الاتحاد الأوروبي.

خاتمة:

يعتبر الاتحاد الأوروبي أقوى التكتلات الاقتصادية في العالم إلى جانب مجموعة أمريكا الشمالية للتباين الحر.